الفصل الخامس[1]

فى أنها طاهرة أو نجسة

وهذا ينبنى[2] على ماسبق فى[3] أنها مسكرة ، فإن قياس من يقول بإسكارها ، أن يقول بنجاستها ، ووفى بذلك الطوسى[4] فى المصباح فقال : الحشيشة نجسة إن ثبت أنها مسكرة ، لكن الشيخ محيى[5] الدين قال : إنها مسكرة ، وليست بنجسة ، ولم يحك[6] فيه خلافاً ، ويؤيده أن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد[7] رحمه الله[8] فيما كتبه على فروع ابن الحاجب[9]

---

(١) الفصل الخامس : ليس فى أ .

(٢) فى أ ، د : يبنى .

(٣) فى أ ، د : من .

(٤) هو محمد بن الحسن بن على الطوسى المفسر : نعته السبكى بفقيه الشيعة ومصنفهم ، انتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ وأقام أربعين سنة ، ورحل إلى النجف فاستقر إلى أن توفى . من تصانيفه : الإيجاز فى الفرائض ، والبنيان الجامع لعلوم القرآن ، وهو تفسير كبير منه أجزاء مخطوطة ومصباح المجتهد . ولد سنة ٣٨٥ هـ وتوفى سنة ٤٦٠هـ (انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٩٧) .

(٥) محيى الدين : فى ب « فخر الدين » وهو خطأ .

(٦) فى أ : يكن .

(٧) تقى الدين أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى القوصى ولد سنة ٦٢٥ هـ ونشأ بقوص وتفقه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير ، وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، كان مقدما فى معرفة علل الحديث ... وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعانى مبرزا فى العلوم النقلية والعقلية من مصنفاته الإلمام فى الحديث وشرحه ، وشرح العمدة ، والاقتراح فى مصطلح الحديث ، وشرح العنوان فى أصول الفقه ، وكتاب فى أصول الدين . (حسن المحاضرة للسيوطى ١ / ١٤٢) .

(٨) رحمه الله : ليس فى أ ، د .

(٩) ابن الحاجب : عمر بن محمد بن منصور الأمينى أبو حفص عز الدين . عالم بالحديث والبلدان ، ولد بدمشق سنة ٥٩٣ وتوفى بها سنة ٦٣٠ وكان رحالا فى طلب العلم ، قال الذهبى : كان جده منصور حاجبا لأمين الدولة صاحب بصرى ، ولهذا سمى ابن الحاجب . (شمس الدين الذهبى : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٧٠

قطع بأنها طاهرة ، وحكى الإجماع عليه ، قال [١]. والأفيون وهو لبن الخشخاش[٢] أقوى فعلا [٣] من الحشيش[٤]؛ لأن القليل منه [٥] يسكر[٦] جدا ، وكذلك السيكران[٧] ، وجوز الطيب ، مع أنه طاهر بالإجماع .

وهذا الذى ادعاه من الإجماع فيه نظر لما سيأتى عن العراقى[٨] فى مسألة الصلاة فى شرح قديم الوجيز . قال مؤلفه : إنه سمع من الأفواه فى نجاسة الحشيش[٩] قولين .

---

(١) فى أ : وقال .

(٢) الأفيون : عصارة نبات الخشخاش ، وهو لفظ دخيل ليس من العربية ، يونانى معناه المسبت ، وبالسريانية شقيقل ، أى المميت ، ومتى زاد أكله على أربعة أيام ولاء اعتاده ، لأنه يخرق الأغشية خروقا لا يسدها غيره (تذكرة أولى الألباب ــ داود الإنطاكى ١ / ٥٢) .

(٣) ليس فى أ .

(٤) فى ب : الحشيشة .

(٥) فى ب : منها .

(٦) فى ب : مسكر .

(٧) فى ب : الشيكران (بالمعجمة) نبات له بذر شبيه بالأنيسون ، إذا شرب أذهب العقل ، وأسدر العين ، حتى لا يبصر صاحبه شيئا ، وأخذ منه الفواق ، وتخليط الفكرة ، وبرد أطراف الأعضاء ، وفى آخر الأمر يتشنج العصب ، ويأخذ الخناق من ضيق قصبة الرئة والحنجرة (مفردات ابن البيطار ٣ / ٧١ ــ ٧٢) .

(٨) فى ب : القرافى ــ والعراقى هو : الحافظ الإمام الكبير زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن حافظ العصر ولد سنة ٧٢٥ وعنى بالحديث فبرع فيه ، بالغ شيوخ عصره كالسبكى والعلائى وابن كثير فى الثناء عليه ، ونقل عنه الإسنوى فى المهمات ، ووصفه بحافظ العصر ، من مؤلفاته : الألفية فى الحديث وشرحها ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وتكملة شرح الترمذى لابن سيد الناس مات سنة ٨٠٦ هـ (انظر حسن المحاضرة ١ / ١٦٨) .

(٩) فى ب : الحشيشة .

وذكر ابن الصلاح[1] فى فوائد[2] رحلته[3]، وعلقه[4] عن رواية صاحب التقريب وجها : أن النبات إذا كان سما قاتلا يكون نجسا ، وإنه رد عليه بنص الشافعى رضى الله عنه [5].

لكن القياس فى الحشيش[6] الطهارة ، وليس لنا نبات نجس العين قط إلا النبات الذى يسقى بالنجاسة فإنه نجس العين عند الصيدلانى[7] رحمه الله[8]، حتى قالوا : فى[9] السم الذى هو نبات ، إنه[10] طاهر مع أنه أشد ضررا من الحشيش[11]، ولا يتجه القول بالتنجيس ، ولو كانت مسكرة ، لأن الدليل إنما تنصص[12] فى الخمر ، وغيرها[13] ليس فى معناه[14] من كل الوجوه ، ولا يقال على جواز تناول اليسير منها ، ولو كانت نجسة لما جاز ذلك .

---

(١) ابن الصلاح : تقى الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن . كان إماما فى الفقه والحديث ، عارفا بالتفسير والأصول ، ورعا زاهدا ، أخذ العلم عن والده ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن عماد الدين بن يونس ، ثم دخل بغداد ، ثم عراق العجم فلازم الرافعى حتى برع فى العلم . ثم عاد إلى دمشق وصنف كتبه . ومات سنة ٦٤٣ (طبقات الشافعية لابن هداية ٢٢٠ ــ ٢٢١) .

(٢) فى ب ، د : فوائده .

(٣) ليس فى ب ، د .

(٤) ليس فى أ ، د .

(٥) قال الشافعى فى كتاب الأم : ويحرم ما كان منه سما يقتل ... ويدخل فى ذلك ماكان نجسا ، وما عرفه الناس سما يقتل . ولا أرخص لأحد فى شربه لدواء ولا غيره (الأم ٢ / ٢١٦) .

(٦) فى ب : الحشيشة . ويقصد به النبات لا المادة الفاعلة فيه .

(٧) الصيدلانى : أبو بكر محمد بن داود بن محمد المروزى المعروف بالصيدلانى نسبة إلى بيع العطر ، كان إماما فى الفقه والحديث ، وله مصنفات جليلة فيها وتوفى نحو سنة ٤٢٧ (طبقات الشافعية لابن هداية ص ١٥١ ــ ١٥٢) .

(٨) رحمه الله : ليس فى أ ، د .

(٩) حتى قالوا فى : فى ب : نظراً إلى . وعبارة نسختى أ ، د هى التى توافق السياق .

(١٠) إنه : ليس فى ب .

(١١) فى ب : الحشيشة .

(١٢) فى أ ، د انتهض .

(١٣) فى أ : وغيره .

(١٤) فى ب : معناها .